رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥٢٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الرجاء - 00:00:00

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعودا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا - 00:00:19

فابطأ علينا فخشينا ان يقتطع دوننا ففزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار وذكر الحديث بطوله الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:35

اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة رواه مسلم هذا الحديث فيه ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا قعودا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما - 00:01:01

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم وتأخر عليهم وتبعه ابو بكر وعمر اه لم يذكر النووي رحمه الله تعالى اه قصة الحديث لكن هو حديث معروف مشهور فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا رجل من الانصار - 00:01:25

ودل اه ساقيه في بئر وجاء ابو بكر رضي الله عنه وجلس بجانبه وجاء عمر وجلس بجانبه اراد ان يخلو بنفسه وباصحابه المقربين ثم جاء ابو هريرة رضي الله عنه - 00:01:55

فايضا قال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل عليهم سلم عليهم واذن له بالدخول. قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة - 00:02:15

هذا آآ حديث عظيم في الرجاء فمن شهد ان لا اله الا الله لكن بهذا الشرط مستيقنا بها قلبه فامر العقيدة لا يقبل الشك والتردد يشهد ان لا اله الا الله - 00:02:36

مستيقنا بها قلبه لا يشك في توحيد الله وعبادته لا يشك في امر دينه لا يشك في امر الاسلام وان الاسلام هو الدين الحق فهذا من شروط لا اله الا الله - 00:02:56

ولذلك ينبغي على المسلم ان لا يعرض ايمانه للشبهات والشكوك للاسف الان بعظ الشباب والفتيات عندهم شي من التطفل فلما يسمع بعض شبه الملحدين او اهل البدع فربما يقول لا اريد ان اطلع على كلامهم. ويغتر - 00:03:14

بما عنده من الايمان المجمل والمعرفة العامة بالدين فربما يسمع شبهة وتدخل في قلبه تجعله يتردد وتثير في نفسه الشكوك الاشكالات على دين الاسلام فهذا من اخطر ما يكون ربما يسول له الشيطان وهذا من خطوات الشيطان يستدرجه خطوة خطوة فيقول له وما ادراك - 00:03:38

دين الاسلام والدين الحق. انت ولدت مسلما لماذا لا تبحث عن دين اخر قد يكون هو الدين الحق لابد اولا ان تشك في دينك ان كنت منصفا وتجعل الاديان كلها سواء ثم بعد ذلك تتجرد وتنصف وتبحث عن الدين الحق - 00:04:14

هادي اول خطوة حتى يجعله ينسلخ من الاسلام. ويرتد عن الاسلام سيدخل في قلبه الشك بعد ان كان مطمئنا على يقين بدين الاسلام فيبدأ بعد ذلك آآ يستمع للشبهات وهو ما عنده العلم العميق بالدين الذي يجعله - 00:04:33

يرد هذه الشبهات ولذلك المسلم ينبغي عليه ان لا يجعل قلبه اه كما قال ابن تيمية لتلميذ ابن القيم قال لا تجعل قلبك كالسفنجة يعني تتشرب الماء وكل مائع لا - 00:04:56

اجعل قلبك الزجاجة زجاجة صلبة صافية تمر الشبهة على القلب لا يتشربها القلب وانما يمر عليها وآآ يرى باطلها وتذهب عنه واذا وقع في قلبك شك او ريب او شبهة - 00:05:17
فادفعها بما عندك من المحكمات في الدين المسلم هذا الذي يميزه عن غيره المسلم عنده يقين بالدين لماذا لانه يعتمد على امور محكمة واضحة قالت رسلهم افي الله شك افي الله شك - 00:05:42
هذي قضية لا شك فيها. قضية فطرية فكيد يشك في دينه وفي عقيدته حتى يفكر في الالحاد مثلا اذا هذا لا يقبل الشك ابدا كل عاقل يعلم ببداهة العقول انه لا يمكن يوجد شيء بدون خالق - 00:06:03
لا يمكن ان يوجد مخلوق بدون خالق كيف يزعم هؤلاء ان الكون وجد صدفة ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون فمهما جاءت بعد ذلك من شبهات حتى لو ما عرفت الجواب عليها - 00:06:27
قل الحمد لله انا على يقين من ديني. اما هذا الكلام انا لا اعرفه. وسأسأل عنه اهل الذكر والعلم. بس ينتهي كل شيء اما ان تبدأ تفكر في الامور الجزئية وانت عندك الامر الكلي الثابت المحكم - 00:06:46
هذا ليس بمنهج صحيح في التفكير وهكذا باقي الاديان يعني لا يوجد دين من الاديان المحرفة عنده ايمان صحيح بالله جل وعلا اي دين خذ دين النصارى قالوا عيسى ابن الله - 00:07:05
وهذا تنكره الفطر المستقيمة والعقول الصحيحة قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد الله تعالى لا يحتاج الى ولد ولا يشبه شيء جل وعلا. فكيف يتخذ ولدا - 00:07:25
كيف يكون عيسى عليه الصلاة والسلام اه فيه اه صفة الالوهية وبشر ابطل الله تعالى شبهة النصارى من اصلها فقال كانا يأكلان الطعام فقط يعني كيف يكون اله يأكل طعام واللي يأكل الطعام في النهاية سيخرج - 00:07:44
الطعام منه هذا ما يليق ان يكون الها لا هو ولا امه طيب واليهود كم عندهم من الصفات القبيحة التي يصفون بها رب العالمين والعياذ بالله عنا الرب تعب بعد ان خلق المخلوقات واستراح - 00:08:06
يوم السبت تعالى الله عما يقولون. قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. وقالوا يد والله مغلولة ويوجد في كتبهم حتى الان في التوراة الموجودة يوجد الكثير - 00:08:26
في وصف الله تعالى بصفات يتنزه الرب عنها من الندم على خلق المخلوقات وعلى خلق الانسان والبكاء يعني الصفات لا تليق برب العالمين وهكذا باقي الاديان يعني لا يوجد اذا دين - 00:08:43
يصف رب العالمين بالصفات العظيمة مثل دين الاسلام. القرآن الكريم. اقرأ القرآن الكريم. كله حديث عن الله وعظمة الله. وصفات وكماله جل وعلا وانعامه واحسانه الى خلقه. اذا المسلم يكون على بينة - 00:09:05
فاي شبهة بعد ذلك تطرأ عليه ما يشك في اصل الدين الذي هو عليه فالحمد لله العقيدة واضحة والمنهج واضح فاي شبهة بعد ذلك لا يلزمك ان تجيب عنها لا يلزمك - 00:09:25
انت على حق لماذا تستمع للشبهات؟ الجواب عن الشبهات امر ثانوي ان اردت ان تزداد يقينا طمأنينة اسأل اهل العلم ما الجواب عن هذه الشبه؟ ولا توجد شبهة تتعلق بالدين او السنة او العقيدة الا وعليها اه الردود الكثيرة والحمد لله - 00:09:46
فاذا تقول لا اله الا الله مستيقنا بها ما يكون في قلبك ادنى شك قال اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة - 00:10:09
فبشره بالجنة قال وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم صلى الله عليه وسلم - 00:10:27
ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. فمن تبعني فانه مني وقول عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فرفع يديه صلى الله عليه وسلم وقال اللهم امتي امتي. وبكى صلى الله عليه وسلم. فقال الله - 00:10:43
عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيه فاتاه جبريل فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم

فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا - 00:11:10
انا سوءك رواه مسلم وهذا من ارجى الاحاديث لامة محمد صلى الله عليه وسلم يكاد يكون ارجى حديث لهذه الامة هذه امة محمد امة مرحومة كمل في شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته - 00:11:35
النبي صلى الله عليه وسلم قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربي انهن الاصنام. اضللن كثيرا من الناس. فمن تبعني فانه مني ومن عصاني ما قال فعذبه ومن عصاني فانك غفور رحيم - 00:12:01
يعني يرجو لمن عصاه ولم يتبعه الرحمة هكذا الانبياء ارحم الناس بالناس والرحمة انما تكون لمن وحد الله ولم يشرك به شيئا ثم تلا قول عيسى عليه الصلاة والسلام لما يقيم الله الحجة على النصارى يوم القيامة - 00:12:21
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الله تعالى الهمه هذا الجواب - 00:12:46
الذي يفيض بالادب مع الله جل وعلا قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب - 00:13:05
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم - 00:13:21
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم تأمل هنا عيسى عليه الصلاة والسلام من كمال ادبه مع الله ومعرفته بالله لم يقل وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم - 00:13:37
هذا والذي يتبادر الى الذهن ان اذا سأل الانسان المغفرة يقول اللهم اغفر لي انك انت الغفور الرحيم لكن علم عيسى عليه الصلاة والسلام ان المقام هنا ليس مقام طلب مغفرة - 00:13:55
المقام هنا في الاخرة انتهى العمل انتهى آآ التدارك فالان هؤلاء ممن مات على الشرك والكفر ممن ليس له عذر لا ينفع في الاخرة ان يطلب من الله ان يغفر لمن اشرك - 00:14:10
وانما قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. مقام هنا ليس مقام استعطاف واسترحام لانه يعلم ان رحمة الله ما تكون لمن اشرك كما يعتدي في دعائه تأدب مع الله. وانما قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:14:37
يعني يريد ان يمدح الله تعالى ويثني عليه بكمال مشيئته. وتصرفه في خلقه كيف يشاء وانه يغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء ويعذب من يشاء سبحانه جل وعلا ولذلك قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:15:02
هذا الامر يرجع الى عزتك وحكمتك وقد اقتضت الحكمة انك لا تغفر لمن اشرك بك ليس المقام هنا للاستعطاف وانما المقام لبيان مشيئة الله وكمال تصرفه النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هاتين الايتين يعني ما تخلو هذه الايات من شيء من يعني الافتقار الى الله - 00:15:22
والشفقة على كل نبي يشفق على اتباعه ويتمنى لو انهم آآ وحدوا الله وامنوا ولم يعصوه فتذكر امته واتباعه صلى الله عليه وسلم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي. اللهم امتي امتي - 00:15:51
انظر الى شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته احيانا الداعي اذا اشتد عليه الامر كأنه لا اه يجد ما يدعو به الا ان يذكر الامر على سبيل الاجمال والله يعلم ما في نفسه - 00:16:15
اللهم امتي امتي. اللهم امتي امتي. هكذا من شدة ما في قلبه من الشفقة والرحمة على امته كما مثلا اذا آآ حصل آآ محنة كبيرة مثلا نزلت محنة كبيرة على المسلمين تقول اللهم - 00:16:38
فرجك اللهم فرجك اللهم عونك يا رب اللهم عونك يا رب مثلا اللهم لطفك هكذا فكذلك هنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم امتي اللهم امتي وبكى النبي صلى الله عليه وسلم انظر كيف يبكي على امته - 00:17:03
لا اله الا الله يعني والله الاخوة هذا الحديث يدعو المسلم الى ان يتوب الى الله وان يقبل على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم

وتعظيم سنته ان هذا الذي يفرح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:22
ما الذي يحزن النبي صلى الله عليه وسلم ويقطع قلبه عندما يرى امته لا تتبعه عندما يرى امته تقع في الشرك والخرافات والمعاصي والشهوات فيخاف على امته من النار اللهم امتي امتي - 00:17:40
كيف انت لا تريد ان تفرح قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما تتبع سنته ما تكون على هديه لا تكن مستقيما على طاعة الله فاذا اردت ان تدخل السرور والفرح - 00:17:58
على قلب النبي صلى الله عليه وسلم تمسك بالدين تمسك بالسنة قال اللهم امتي امتي وبكى. هكذا كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم - 00:18:14
يعني يشق عليه عزيز عليه ما عنتم. ما يشق عليكم حريص عليكم حريص عليكم يخاف عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قال فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم. فسله ما يبكيه - 00:18:30
فاتاه جبريل فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم. فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل سنربيك في امتك ولا نسوؤك. الله اكبر هذي اعظم بشرى للامة - 00:18:53
انا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك ولسوف يعطيك ربك اترضى وهذا من اعظم ما يرظي النبي صلى الله عليه وسلم انه يرضى هذه البشرى رحمتي الله تعالى على هذه الامة - 00:19:14
انا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك وهذا معناه ان الله تعالى يرحم هذه الامة رحمة عظيمة ولهذا هذه الامة مرحومة اه يعني يوم القيامة الله تعالى يرحم هذه الامة يعني يغفر - 00:19:39
لي كثير من هذه الامة فلا يدخلون النار ولو كانوا من اهل المعاصي والكبائر لان الله تعالى اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي كما جاء في الحديث - 00:20:13
وغيره من الاحاديث في الشفاعة فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم لكثير من هذه الامة في اناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها بسبب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيرضى النبي صلى الله عليه وسلم ويفرح بهذا - 00:20:29
ولا شك ان هناك من هذه الامة من يشاء الله تعالى فيدخل النار والامر لله يدخل النار يطهر من ذنوبه ثم ايضا يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ويخرجهم من النار كما جاء في الحديث - 00:20:47
فيقال النبي له قال النبي صلى الله عليه وسلم فيحد لي حدا فيقال اخرج هؤلاء فقال فاخرجهم من النار. النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك الامر. الامر لله ما يستطيع ان يخرج من يشاء من النار - 00:21:10
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فيأذن الله تعالى له فيخرجه من النار وهكذا فيشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم وتشفع الملائكة ثم يقول رب العالمين يعني شفعت الملائكة وشفع النبيون فيرحم الله تعالى من بقي من هذه الامة في النار - 00:21:27
ممن يعني يعني اصبحوا كالفحم كما جاء في الحديث احرقتهم النار الا مواضع السجود فيخرجون من النار فما يبقى من في النار الا من اشرك بالله تعالى ومات على الشرك والكفر والعياذ بالله - 00:21:51
فيخرج الله تعالى من اسلم من هذه الامة حتى لو فعل ما فعل في النهاية يخرج من النار فهذه بشرى عظيمة لهذه الامة وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم يعني - 00:22:10
اه يريد رحمة هذه الامة لهذا جعل الله تعالى بلاء هذه الامة في الدنيا بالمصائب والزلازل ويعني ما يحصل من قتل كل هذا رحمة بهذه الامة حتى يأتون يوم حتى يأتوا يوم القيامة وقد كفرت عنهم السيئات - 00:22:26
وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يوم القيامة حريص على امته يعني الناس يأتون يقول كل واحد يقول نفسي نفسي لكن النبي صلى الله عليه وسلم يريد امته. قل امتي - 00:22:45
ثم اذا يكون اول من يجوز الصراط النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يقف عند اخر الصراط يدعو لامته اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم. ينتظر امته حتى تمر على الصراط - 00:23:00

انظر كيف رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بامته قال انا سنربيك في امتك ولا نسوؤك وهكذا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم لامته يعني يشفع لمن استحق دخول النار ان لا يدخلها. ويشفع لمن دخل النار فيخرج منها - 00:23:17

ويشفع لمن آآ دخل الجنة يرفع درجات حتى يصل الى الفردوس الاعلى. كل هذا بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم هذا كله من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته. يريد لهم اعظم خير - 00:23:36

حتى الذي لم يدرك الدرجات العالية فالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا يريد ان اه يكون في اعلى الدرجات يريد ان آآ يرتفع فيشفع له حتى يرتفع فنسأل الله تعالى ان يرزقنا شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:55

ادخر دعوته المستجابة لامته يوم القيامة. كن نبي تعجل دعوته الا النبي صلى الله عليه وسلم ادخرها شفاعة لامته حتى يدعو الله ان الله تعالى يرحم امته يوم القيامة ما جعلها لنفسه او - 00:24:16

اه يعني في الدنيا وانما جعلها لامته صلى الله على نبينا محمد ونسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم وجزاه الله تعالى اه خير جزاء خير ما جزى نبيا عن امته - 00:24:37

جزاه الله خيرا عنا وعن امته. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين فنسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم نسأله تعالى - 00:24:59

ان يرزقنا مرافقته في اعلى جنة الخلد. نسأل الله تعالى ان يرحم هذه الامة وان يزيل عنها البأساء والضراء نسأل الله تعالى ان يخفف عن اخواننا المستضعفين في غزة نسأل الله تعالى ان يغفر لهم ويرحمهم وان يتقبلهم - 00:25:20

لو في الشهداء وان يحفظهم. اسأل الله تعالى ان يحفظهم وان يلطف بهم. نسأل الله تعالى ان ينصرهم على اه اعدائهم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:40